تقرير مشروع فضاءات الحوار والتشبيك بين المبادرات المجتمعية الناشطة في العمل التنموي

Civil Society Platform
منصة المجتمع المدني

أيار 2018

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي **1**
مفاهيم توضيحية **2**
مخطط المشروع **3**
المقدمة 3:1
أهداف المشروع 3:2
محاور المشروع 3:3
مخطط التقرير **4**
أولاً: العمل التطوعي 4:1
ثانياً: تمكين النساء 4:2
ثالثاً: الشباب والتنمية 4:3
رابعاً: بناء السلام 4:4
خامساً: تسليط الضوء على المشاكل المجتمعية 4:5
سادساً: التمويل والعمل المجتمعي 4:6
سابعاً: العلاقة مع الحكومة 4:7
ثامناً: التحديات التي واجهت المبادرات 4:8
تاسعاً: الفرص والانجازات التي خلقتها المبادرات المجتمعية 4:9
النتائج والتوصيات **5**
أولاً: النتائج 5:1
ثانياً: التوصيات 5:2
شكر وتقدير **6**
خاتمة **7**

الملخص التنفيذي:

يعرض هذا التقرير نتائج مشروع "**فضاءات الحوار والتشبيك بين المبادرات المجتمعية**" الذي قامت به منصة المجتمع المدني استناداً إلى جلسات الحوار المنعقدة التي امتدت بين أيار 2017 حتى آذار 2018 في العاصمة السورية دمشق , وبلغ عددها اثنتي عشرة جلسة حوار شارك بها ما يزيد عن 50 كيان مجتمعي بين مبادرة مجتمعية وفرق تطوعية وجمعيات أهلية و مؤسسات مدنية, تعنى بالعمل في الشأن المجتمعي في سوريا وبمشاركة أكثر من 100 ناشط مجتمعي.

لقد استطاع هذا المشروع إيجاد المساحة لهذه الكيانات للحوار والتشبيك فيما بينها والتعرف على نشاطات بعضها البعض. كما أنه قدم توضيحاً لنشاطات المبادرات المجتمعية بشكل عام وعن الدور الذي لعبته في ردم الفراغ الذي تركته الحكومة نتيجة تراجعها عن أداء بعض وظائفها بفعل الحرب.

وقد ساهم المشروع في تعزيز أن لغة الحوار هي وسيلة للتعرف على مشاكلنا وأسلوب للوصول لحلول لها، وأن العمل غير المنظم لا يمكن أن يكتب له الاستدامة، وأن التمويل الموجه يؤثر على سيرورة هذه المبادرات. وفي بعض الأحيان لا يلبي احتياجات المجتمع.

ويتناول المشروع أيضاً التحديات والمعوقات التي واجهت الكيانات المجتمعية , على المستوى الداخلي لها المرتبطة بقدراتها الإدارية والمؤسَسية وقدرتها على التخطيط الاستراتيجي وإدارة موارها البشرية والمالية وغير ذلك مما يتعلق بالشأن الداخلي لهذه الكيانات الناشطة في العمل المجتمعي.

كما ألقى المشروع الضوء على التحديات المتعلقة بالبيئة الخارجية التي تنشط فيها المبادرات المجتمعية من خلال التوصيات ، وأكد على أن البيئة القانونية والتمويل المرتبط بها إضافة إلى العلاقة مع الحكومة غير الواضحة الملامح أحد المعوقات التي تواجه المبادرات.

وأكد المشروع على أن دور الكيانات لم يقتصر على سدّ عجز الحكومة في أداء بعض وظائفها وإنما توسع لخلق التنمية في ظل الحرب و إفراز قيادات شابة للمجتمع وتسليط الضوء على قضايا أفرزت الحرب بعضها، وقضايا أخرى كان معَتم عليها قبل الحرب.

ووصلنا من خلال هذا المشروع إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تشير إلى ضرورة تطوير القوانين الناظمة لعمل الكيانات المجتمعية وبشكل خاص قوانين خاصة بإدارة العمل التطوعي. وإلى ضرورة التشبيك

بين هذه المبادرات عبر وجود آلية عمل واضحة المعالم وتعمل وفقاً لقوانين الحوكمة وليس لمزاجية العاملين عليها.

تم نشر هذا التقرير في دمشق أيار 2018.

مفاهيم توضيحية

تسعى منصة المجتمع المدني لإيجاد قاعدة معرفية تحتوي جميع أنشطة و فعاليات المجتمع المدني في سوريا من خلال موقع الكتروني متاح للجميع , و بسبب غياب تعريفات واضحة للمجتمع المدني السوري تعتمد المنصة لاستخدام مصطلحات تتناسب والواقع على الأرض في رؤية لخلق معجم مصطلحات خاص بالشأن المدني مبني على أسس من الواقع بتلائم والواقع السوري, تستخدم المنصة هذه المفاهيم في التقارير الناتجة عن مشاريعها و في وسائل التواصل الاجتماعي , ومنها يأتي شرح لبعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في هذا التقرير :

الكيانات المجتمعية : ويقصة بها جميع المبادرات الاجتماعية والفرق التطوعية و النوادي والجمعيات والمؤسسات المدنية ويستثنى منها المؤسسات النصف حكومية (كالنقابات والاتحادات و الروابط التابعة للأحزاب), و اختيرت هذه التسمية لأن معظم العاملين بالشأن المدني ليس لديهم بنية تنظيمة و لا قوانين تسّن وضعهم القانوني كمنظمة , و ذلك بناءاً على قانون الجمعيات الخاص بوزارة الشؤون الاجتماعية , وبالتالي يأتي وصف الكيانات على اعتبارها كتل تمارس عملها ضمن هيكلة مجموعة أعضاء لهم هدف واحد قصير المدى و من الممكن في أفضل الأحوال أن تتطور لتصبح جمعية أو مؤسّسة مدنية في حال تواجد لديها هيكلية مؤسّساتية.

النشاطات المجتمعية : و يقصد بها جميع النشاطات التي تتم من قبل الكيانات المجتمعية و التي تتوجه بأهداف محددة و قصيرة لتستهدف فئة محددة من الأشخاص , و تنتهي النشاطات بانتهاء الأهداف المحددة له أو بانتهاء التمويل.

المجتمع المدني السوري : يستند تعريف منصة المجتمع المدني للمجتمع المدني السوري على تعريف البنك الدولي للمجتمع المدني ألا وهو "*المجموعة الواسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير*

الربحية، التي لها وجودٌ في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية، أو سياسية، أو علمية، أو دينية، أو خيرية". مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية في السياق السوري.

المقدمة

يزداد عدد المبادرات والفرق التطوعية في سورية يوماً بعد يوم وهذا نتيجة الانتشار الواسع لثقافة العمل التطوعي والمجتمعي من جهة ووجود احتياج مجتمعي لها من جهة أخرى.

وبمرور الوقت تزداد التحديات والمشاكل التي تواجهها من أمور تنظيمية وتراخيص وموارد وتمويل وحتى تكرار المشاريع في نفس المنطقة بسبب عدم وجود أي تنسيق مسبق. إضافة إلى اختلاط المفاهيم و فنرى اليوم أن مفهوم المبادرة والعمل التطوعي والمجتمع المدني والكثير من المفاهيم الأخرى أصبحت بحاجة لتوضيح وخاصة فيما يخص دور المبادرات في عملية السلام وبناء التوافق والمصالحات الوطنية والتسويات. لذا أصبح من المهم بناء جسور حوار عدة نقاشات واجتماعات بين الفرق التطوعية الفاعلة من جهة ومع المؤثرين والمعنيين في عمل المبادرات من جمعيات ومنظمات من جهة أخرى.

يهدف هذا المشروع إلى بناء منصات حوار شبابية مجتمعية بين الكيانات المجتمعية العاملة في الشأن المدني من جهة ، وبناء جسر للحوار بينها وبين الجهات المؤثرة والمعنية وأصحاب القرار من جهة أخرى.

لذا عمدنا من خلال هذا المشروع إلى خلق مساحة للحوار لهذه الكيانات من (مبادرات مجتمعية وفرق تطوعية و نوادي و مؤسسات و جمعيات) وأصحاب المصلحة من منظمات دولية وحكومية بهدف التعرف على نشاط هذه الكيانات المجتمعية ودورها خلال سنين الحرب والتحديات التي واجهتها والصعوبات التي شكلت عائقاً أمام عملها.

فكان هذا المشروع الخطوة الأولى لبناء مساحات للحوار بين الكيانات المجتمعية في سورية كوسيلة للتعرف على نشاطاتها أولاً ومشاكلها التي يمكن للحوار أن يكون سبيلاً لحلها.

حيث يعتبر هذا المشروع لبنة أساسية لبناء مرحلة جديدة من التواصل والتنسيق بين الكيانات المجتمعية العاملة في المجتمع المدنيالسوري وبناء لغة جديدة من العمل قائمة على الحوار والعمل المشترك والبحث بأليات عمل مشتركة جديدة بعيدة عن التنافسية السلبية وأجواء العمل الفردي.

أهداف المشروع

- خلق مساحات دورية للحوار بين الكيانات المجتمعية الشبابية الموجودة في مناطقة الحكومة المركزية في سورية.
- التشبيك بين الأشخاص المؤثرين في القطاع المدني ومناقشة أهم القضايا المؤثرة على عملهم.
- تعزيز أسلوب الحوار والنقاش كأداة لمعالجة الصعوبات والتحديات المشتركة.
- إخراج أوراق عمل مبدئية كنواة لمراحل أخرى من النقاشات التفصيلية أو لورشات عمل مستقبلية.
- استخراج توصيات لعمل الكيانات المجتمعية.
- تطوير طريقة تفكير المجتمع المدني من العمل الفردي إلى العمل الجماعي المبني على بناء شبكات والشراكات .

محاور المشروع

تم تنفيذ المشروع من خلال القيام بإثنتي عشرة جلسة حوار اتخذت العناوين التالية محاور لها:

- دور المبادرات المجتمعية في بناء مفهوم العمل التطوعي
- دور المبادرات المجتمعية في مساندة القطاع الحكومي خلال الحرب
- دور المبادرات المجتمعية في تسليط الضوء على المشاكل المجتمعية
- دور المبادرات المجتمعية في تعزيز دور المرأة في عملية التنمية المجتمعية.
- دور المبادرات المجتمعية في علاج ظواهر التسول– التسرب من المدارس– عمالة الأطفال.
- الشباب السوري والمشاركة في الشأن العام(الواقع، الفرص، التحديات ودوره في عملية التنمية الاجتماعية).
- دور المبادرات المجتمعية في بناء السلام الأهلي.
- واقع عمل الفرق والمبادرات المجتمعية والتحديات خلال الحرب.

أولاً: العمل التطوعي

ساهمت المبادرات المجتمعية في نشر ثقافة التطوع بين أفراد المجتمع، وعمدت إلى استقطاب المتطوعين من جميع الشرائح العمرية عبر مجموعة من الأساليب التي أشار إليها المشاركون في جلسات الحوار، وتتمثل بالتالي:

- إطلاق صفحة خاصة بالمبادرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي(الفيسبوك) بشكل خاص، ودعوة الناس للتطوع مع الفريق.
- نشر نشاطات الفريق وأثره الإيجابي في المجتمع الأمر الذي يشجع الناس للانضمام للفريق.
- دعوة الأصدقاء والأقارب للانضمام للمبادرة.

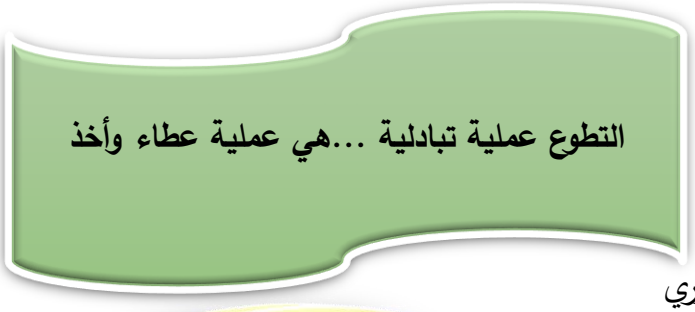

وأكد المشاركون على أن العمل التطوعي لا يقتصر على شريحة عمرية معينة وإنما امتلاك الشغف وحب العطاء هو الدافع الأساسي للتطوع.

وأن العمل التطوعي في سورية، قد منح الشباب السوري العديد من الفرص في ظل غيابها نتيجة الحرب، فقد قدمت المبادرات ورشات تدريبية متنوعة، منها ما استهدف بناء شخصيات الشباب السوري عبر الورشات المتعلقة بالمهارات الحياتية والبعض الآخر قدم ورشات تخصصية مجانية للشباب السوري في ظل ندرتها وغلائها في حال توافرها.

كما كان العمل التطوعي ميداناً لبناء قدرات الشباب وتأهيلهم من خلال إطلاقهم العديد من المبادرات التي منحتهم فرصة لصقل مواهبهم القيادية والإدارية في العديد من المجالات. وعلى الرغم من الايجابيات التي قدمها العمل التطوعي للمجتمع إلا أنه قد تخلله بعض المشاكل التي تم الإشارة لها في جلسات الحوار آملاً بأن تجد حلولاً جذرية من أصحاب المصلحة والقرار في هذا الميدان، نذكر هذه المشاكل كما أوردها المشاركون:

- يفتقد العمل التطوعي لخطة إدارة المتطوعين.

- المجتمع السوري بحاجة لنشر ثقافة التطوع.

ونوه المشاركون إلى أثر التمويل على العمل التطوعي في بعض الجوانب، وهي:

الجانب الأول: يوجه التمويل المقدم من قبل المنظمات الدولية نشاط المبادرات المجتمعية نحو نشاط معين دون غيره، وأحياناً لا يكون هذا التوجه حاجة مجتمعية أو غير مفهوم أساساً بالنسبة للقائمين على العمل أو الموجه لهم. على سبيل المثال، التوجه نحو الحماية في عام 2015، مفهوم الحماية غير واضح بالنسبة للمتطوعين ولا للمجتمع.

الجانب الثاني: منح بعض المبادرات تعويضات ثابتة لبعض المتطوعين دون الآخرين، ينعكس سلباً على الفريق ويخلق حساسية بين أفراده، وأيضاً خلق المناصب في مبادرة شبابية صغيرة ومنح أفرادها أدوار قيادية يؤثر سلباً على روح الفريق ويؤدي في بعض الأحيان إلى مغادرة بعض أفراد الفريق للمبادرة.

ثانياً: تمكين النساء

شكل الاهتمام بقضايا النساء أحد الأهداف الأساسية للعديد من المبادرات التي عملت واجتهدت في إحداث تغيير إيجابي في حياة النساء في العديد من الميادين والقطاعات الاجتماعية والاقتصادية، حيث أكدت المبادرات التي شاركت في جلسات الحوار على أهمية تمكين المرأة ثقافياً اجتماعياً واقتصادياً وصحياً، حتى تتمكن من الوصول إلى امرأة مستقلة بشخصيتها، قادرة على إدارة مشاريعها الخاصة بها، والعمل على تنمية المجتمع، إضافة إلى أهمية تطوير القطاعات المسؤولة عن تنمية دور المرأة. وشددت المبادرات على أهمية حضور النساء في عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم لعملية التنمية، مؤكدين على أن الدور إن لم يُعط، فإنه يؤخذ ويجب أن يفرض من قبل المرأة؛ إن اضطر الأمر، حيث أثبتت الحرب قدرة المرأة على المبادرة وقيادة العديد من المبادرات التنموية. ونوهت المبادرات على ضرورة أن لا ينحصر أمر التوعية بدور المرأة على المرأة وحدها، وإنما يجب أن يشمل المجتمع ككل، الأسرة(الأزواج_ الأبناء_ البنات_ الأطفال) والمؤسسات المعنية، لأن العملية التنموية هي عملية متكاملة ومن الصعب تنمية دور المرأة، دون تنمية وتوعية كافة أفراد الأسرة والمؤسسات العاملة في قضايا المرأة.

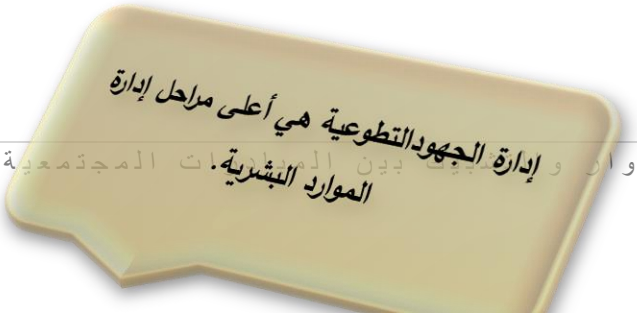

ولعبت المبادرات العاملة في الشأن النسوي دوراً جوهرياً في عملية الدمج الاجتماعي، على سبيل المثال: إطلاق مشروع تمكين للنساء، يجمع السيدات السوريات المتضررات من الحرب: (زوجة الشهيد–زوجة المخطوف– زوجة المسلح– زوجة السجين) الأمر الذي كان له نتائجه الإيجابية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.

ضاعفت الحرب من دور النساء ومن المهام الملقاة على عاتقهن

كما تمكنت هذه المبادرات على تمكين النساء عبر العديد من البرامج والمشاريع التي خلقت نساء قياديات تمكن من التدرب على مهن مختلفة، وإطلاق مشاريعهن الخاصة بهن، ونقل ما تعلمهن من مهارات للنساء الأخريات.

نتج عن تدريب (494) متدربة في مؤسسة المرأة السورية 80 مشروع خاص بالسيدات

ونقدت المبادرات السعي نحو المساواة بين النساء والرجال في المجتمع، ورأت بوجوب السعي نحو تحقيق العدالة في المجتمع، لإن المساواة بالحقوق والواجبات يؤدي إلى تحمل أعباء مضاعفة من قبل الجنسين وإن نجح الجنس الآخر في أداء دور الآخر، فهي لا تعني تفوقه و إنما زيادة أعباءه.

ثالثاً: الشباب والتنمية

شكل الشباب الرافعة الأساسية لعملية التنمية خلال سنين الحرب، فقد ساهم الشباب السوري بإحداث تغيير إيجابي في العديد من النواحي، وذلك من خلال استهدافهم لمختلف شرائح المجتمع في ميادين متعددة، وقد حولت هذه المبادرات الشباب السوري من من مفعول به لفاعل في عملية التنمية. حيث عملت هذه المبادرات على تمكين الشباب في اختصاصات مهنية مختلفة وتنمية مهاراتهم وإعدادهم لدخول سوق العمل، كما كانت لهم مكاناً للتدريب وصقل المهارات من خلال إتاحة الفرص لهم بإطلاق المبادرات وتنظيمها وتنفيذها بشكل يعكس المهارات التي قُدمت لهم عبر التدريبات.وتحول الشباب السوري من ريادي أعمال إلى ريادي مجتمعي، وهذا وفقاً لحاجة المجتمع لخلق التنمية المجتمعية. فقد بلغ إجمالي المشاريع الريادية التي تم إطلاقها من قبل مركز الأعمال والمؤسسات السوري 90 مشروع منها (87) ريادة أعمال و(3) مجتمعي في مرحلة ما قبل الحرب. أما بعد، فقد وصل إجمالي المشاريع الريادية 365 مشروع، منها (15)% ريادة أعمال و(85%) ريادة مجتمعية.

وتنوعت اهتمامات الشباب السوري ونشاطاتهم، ففي الجانب الثقافي: شكل التشجيع على القراءة هاجساً لدى هذه المبادرات وتعددت المبادرات التي نشطت في هذا الميدان، وعملت المبادرات على نشر ثقافة الغناء في شوارع دمشق بهدف بث الأمل في قلوب الناس .

وتوجه الشباب نحو اليافعين عبر مبادرات مختلفة , كما عمل الشباب مع النساء بهدف تمكينهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وجنسانياً . وواجه الشباب عبر مبادراتهم شَجع مكاتب الجامعات وغلاء أسعار المحاضرات التي تباع للطلبة عبر تأمين المحاضرات بشكل مجاني للطلبة ونشرها الكترونياً عبر مجموعاتهم وصفحاتهم الخاصة.

كما نشط الشباب في مجال الإغاثة عبر تقديم العون والمساعدات للأشخاص الذين تضرروا من الحرب سواءاً بشكل فردي أو من خلال التطوع مع الجمعيات العاملة في هذا الشأن، وفي بعض الأحيان أسس الشباب مبادراتهم الخاصة لمساندة المتضررين.

يوضح ما تقدمنا به أعلاه، جزء بسيط من نشاط شباب سورية خلال سنين الحرب، إلا أنه رغم كل الانجازات التي قدمها الشباب السوري في مجال التنمية والعمل المجتمعي، فقد واجه ويواجه الشباب بشكل مستمر مجموعة من المعوقات التي تقف بطريقهم للمشاركة في الشأن العام السوري بأي شكل من أشكاله، وهذه المعوقات يمكننا تلخيصها بالتالي:

- تتطلب المشاركة في الشأن العام تفرغاً لدى الشباب، وفي ظل الحرب الجارية تتزايد المهام الملقاة على عاتق الشباب في تأمين احتياجاتهم الأساسية وتقديم المساعدة لذويهمن الأمر الذي يقف حاجزاً أمام مشاركتهم في الشأن العام.
- عملية المشاركة في الشأن العام هي عملية متكاملة بين الأسرة– المدرسة– الجامعة، ويشكل غياب سياسات تُفعل المشاركة في الشأن العام وتلقي الضوء على أهميتها صعوبة في الوصول إلى جيل من الشباب الفاعل في المجتمع.
- مفهوم الشأن العام مغيب وغير واضح بالنسبة للناشطين في العمل المجتمعي ولأفراد المجتمع كافة.
- يشكل غياب المساحات المؤهلة لتمكين الشباب للمشاركة في الشأن العام بشفافية.

- وضع الحرب الذي فرض على الشباب "الذكور" خيارات محدودة وهي إما الذهاب لخدمة العلم أو السفر خارج البلاد.
- طبيعة المجتمع الشرقي المنغلق على ذاته.

رابعاً: بناء السلام

تشكل مرحلة بناء سلام مرحلة متقدمة من عمل المبادرات المجتمعية، لإن دور المجتمع المدني في بناء السلام يتوضح بشكل أساسي في مرحلة ما بعد الحرب، لإن الحرب تفرض نشاطات معينة على المبادرات المجتمعية تشكل تمهيداً لبناء السلام. وهذا ما يفسر ندرة المبادرات التي نشطت في هذا الميدان واقتصارها على حملات إعلامية، نذكر أمثلة منها ما أشار إليه المشاركون في جلسات الحوار المنعقدة التي تتمثل بالتالي:

- حملات دعائية وإعلامية تدعو للسلام كـَ "حملة السلام ممكن" التي أطلقتها الغرفة الفتية الدولية في سورية.
- التقارير التي يطلقها راديو شمس بهدف التوعية بالقرار 1325.
- مبادرة جميعة نور للإغاثة بهدف بناء السلام بين الأطفال النازحين وطلاب طب الأسنان.

وأكد الحضور على وجود العديد من الثغرات التي تقف بوجه بناء السلام، ويشكل معالجة هذه الثغرات وردمها مدخلاً لبناء السلام بين أبناء الشعب السوري، وهي موضحة في الشكل كما أشار إليها المشاركون.

خامساً: تسليط الضوء على المشاكل المجتمعية

ساهمت المبادرات المجتمعية بتسليط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية التي لم تشكل أولويات في أجندة سياسات الحكومة في ظل الحرب، فتصدى لها المجتمع المدني السوري عبر المبادرات المجتمعية التي أطلقها، نذكر منها ما تم تداوله في جلسات المنعقدة ضمن المشروع.

- **قضايا الطفولة**

قدم المشاركون عرضاً عاماً عن تغير حاجات الأطفال في ظل الحرب، حيث تغيرت اهتماماتهم من البحث عن اللعب والتعلم إلى البحث عن فرص للعمل، وأصبحت مطالبهم مادية أكثر منها ترفيهية، وانتشرت ظاهرة "التسول" بشكل واسع، الأمر الذي تطلب من المبادرات جهوداً مضاعفة حتى يتم معالجة هذه القضايا ضمن الإمكانيات المتاحة.

فقد كان الأطفال الفئة الأكثر تضرراً في المجتمع خلال فترة الحرب، باختلاف طبيعة الحياة التي يعيشها هؤلاء الأطفال مع ذويهم في منازلهم، في مراكز الإيواء، كانوا متشردين في الشوارع أو مجندون في المعارك الحربية. وإيجاد حلول لهذه المشاكل يتطلب توحيد الجهود والتعاون من قبل جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية العاملة في هذا الشأن حتى تتم معالجتها.

وأشار الحضور إلى أن العمل مع الأطفال يتم على المراحل، حيث يتم البدء بتأمين احتياجاتهم الأساسية وفقاً لهرم ماسلو والتي تتمثل بالحاجات الفسيولوجية (التنفس، الطعام، الماء، النوم، الجنس، التوازن، الإخراج)، ومن ثم حاجات الأمان: (السلامة الجسدية، الأمن الوظيفي، أمن الموارد، الأمن الأسري والصحي، أمن الممتلكات) وصولاً إلى الحاجة لتحقيق الذات. وأكد الناشطون على أن معظم المبادرات تعمل في تأمين الاحتياجات الأساسية، حيث من الصعب الانتقال إلى درجة الثانية من هرم ماسلو دون تأمين حاجات الدرجة الأولى، وتمكنت بعض المبادرات من زيادة الاحتياجات المقدمة للأطفال، وهذا من خلال تأمين فسحات أمان وإطلاق أنشطة ترفيهية للأطفال في ظل غياب الأمان عن الأماكن العامة التي كانت مكاناً يشغله الأطفال لممارسة أنشطتهم مه ذويهم.

تناول الحضور تجربة تمكنت من أن تلعب دوراً جوهرياً في عودة الأطفال إلى المدارس، وهذا من خلال ربط المعونات المقدمة من الجمعيات بالتعليم؛ أي يتم تقديم المعونات إلى الأهالي الذين يرسلون أطفالهم إلى

المدارس، ويتم إيقافها عند توقف الطفل عن الدوام في مدرسته، وشجه هذا العمل الأهالي على إرسال أبنائهم إلى المدارس. وعمدت مبادرات أخرى إلى تأهيل ذوي الأطفال بحرف مهنية تمكنهم من إطلاق مشاريعهم الخاصة وبالتالي التخلص من الحاجة للمعونات والمساعدات.

وقد واجه العاملون بهذا الشأن العديد من المعوقات والتحديات التي تتمثل بالتالي:

- يتطلب هذا الميدان جهود كبيرة وقدرات بشرية مدربة بشكل جيد على التعامل مع الأطفال والمشاكل والقضايا المتعلقة بهم، فالمتطوعون يمتلكون الحماس والشغف الكبير للعمل مع الأطفال وعلاج مشاكلهم ومنحهم المساحة الآمنة في ظل الحرب إلا أنهم يفتقدون للمهارات المطلوبة.
- جهود هذه المبادرات مبعثرة وضعيفة، وهذا عائد إلى غياب ثقافة التعاون والتنسيق بينها، وانتشار ثقافة (كل مين إيده إله).
- تزايد اهتمام المنظمات الدولية بهذا الشأن وتمويلها للجمعيات الناشطة في هذا المجال، أدى إلى توجه العديد من الجمعيات والمبادرات للعمل في هذا الشأن دون وجود خبرات مسبقة وبالتالي لا يتم تحقيق أثر مجتمعي مستدام.
- تقصير الجانب الحكومي في وضوح البرامج العاملة في هذا الجانب، وغياب التنسيق والتعاون المنظم بينها وبين الناشطين.

سادساً: التمويل والعمل المجتمعي

يلعب التمويل دوراً محورياً في توجيه أنشطة المبادرات المجتمعية والعمل المجتمعي في سورية، حيث تعمل المنظمات الدولية وفقاً لأجندة خاصة بها وتدعم المشاريع التي تعمل ضمن الإطار الخاص بأجندتها. حيث نوه المشاركون إلى أن التمويل الذي تقدمه المنظمات الدولية يوجه أنشطتها دون أخذ بالاعتبار احتياجات المجتمع الأمر الذي لا يساهم باستدامة المشاريع وإحداث الأثر المجتمعي المنوط بها. وبالتالي تتحول اهتمامات المبادرات من ميدان لآخر دون تحقيق الاستدامة. وهذا ما أكد عليه المشاركون بأن أجندة التمويل على مدار السنوات الحرب في سورية، كانت على المنوال التالي:

- (2012-2013-2014) تم التوجه نحو الإغاثة والدعم النفسي بشكل عام.
- (2015-2016) الحماية.
- (2017-2018) الريادة المجتمعية.

بينما أشار آخرون إلى أن توجه المنظمات الدولية نحو الاهتمام بقضايا الطفولة، أثر على الحكومة وجعلها تهتم بهذه القضايا الأمر الذي خلق شراكات بين الحكومة وبعض المبادرات التي تعمل في هذا الشأن.

وفي اتجاه آخر، أشار المشاركون إلى أن التمويل الذي تقدمه المنظمات الدولية، أدّى إلى تشوّه مفهوم التطوع في سورية الذي شكل مسبقاً عملاً مجانياً يقدمه المتطوع بدون مقابل مادي. وأصبح العمل التطوعي عملاً مأجوراً ومصدراً من مصادر الدخل، بينما رأى الآخرون أن العمل التطوعي لا يعني أن يقدم بدون مقابل مادي وإنما التعويض المادي الذي يتلقاه المتطوع عن عمله هو تعويضاً للوقت والجهد الذي يقدمه المتطوع، إضافة إلى أن العمل التطوعي لا يعني عدم الحصول على تعويض المادي وأنما أن لايكون هذا العمل مربحاً بشكل كبير!

سابعاً: العلاقة مع الحكومة

تشكل العلاقة مع الحكومة أحد المحددات الأساسية لعمل منظمات المجتمع المدني بشكل عام، لذا تم تناول هذا الجانب وفقاً لمحورين:

المحور الأول: الدعم المقدم من قبل المبادرات للحكومة.

لاحظنا خلال جلسات الحوار المنعقدة وجود ضعف لدى المبادرات المجتمعية بدورها في دعم عمل الحكومة، وشكل هذا التوصيف "دعم الحكومة" توصيفاً غامضاً بالنسبة لهم، وأثار لديهم إشارات تعجب عن ماهية هذا الدور. وهذا على الرغم من أن نشاطات المبادرات المجتمعية خلال الحرب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوظائف الدولة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (التعليم– تأهيل الشباب_ الاهتمام بقضايا الطفولة_ تمكين النساء_ الإغاثة) وغيرها من الوظائف الأخرى التي قامت المبادرات المجتمعية في تأديتها.

وتوصلنا من خلال الجلسات إلى أن دور منظمات المجتمع المدني بشكل عام والمبادرات المجتمعية بشكل خاص خلال فترة الحرب هو: سدّ العجز وردم الفراغ الذي تركته الحكومة نتيجة انشغالها بالحرب، ويعدّ هذا الدور شكلاً من أشكال تقديم الدعم من قبل منظمات المجتمع المدني للحكومة.

المحور الثاني: الدعم المقدم من الحكومة للمبادرات.

أشار المشاركون إلى أن الدعم المقدم من قبل الحكومة هو دعم نادر الحدوث، وفي حال حصلنا عليه فإنه دعم خجول يقتصر على تأمين الدعم اللوجستي وبعض التسهيلات الإجرائية. وأن الحكومة تشجعت على دعم بعض المبادرات والتشارك معها في إيجاد حلول لبعض المشاكل بعد أن دعمت المنظمات الدولية المبادرات والجمعيات التي تنشط في بعض الميادين المتعلقة بأجندتها. على سبيل المثال، قضايا الطفولة.

وعلّل الحضور ضعف التعاون والتنسيق مع الحكومة، بأن الحكومة ما زالت تنظر بعين الريبة لمنظمات المجتمع المدني وتربط أي نشاط تطلقه بربيع دمشق 2003.

ثامناً: التحديات التي واجهت المبادرات

واجهت المبادرات تحديات مختلفة ارتبط بعضها بالسياق العام للبلاد والبعض الآخر ارتبط بالمبادرات نفسها، نورد هذه التحديات كما أوردها المشاركون في جلسات الحوار وفقاً للتالي:

- البيئة القانونية والتمويل المرتبط بها أحد أهم التحديات التي واجهت المبادرات الأمر الذي جعلها تلجأ إلى الاحتضان حتى تؤمن غطاء قانوني لها.
- غياب التدريبات والرؤى وبرامج بناء القدرات قبل إطلاق المبادرات الأمر الذي أثر تأثيراً سلبياً على عمل المبادرات.
- ضعف التنسيق بين المبادرات ذات النشاط المتشابه وفي مكان العمل ذاته.

- غياب هيئة جامعة للمبادرات العمل المجتمعي تربط المبادرات فيما بينها ومع أصحاب المصلحة (منظمات حكومية_دولية).
- غياب هيئة تعمل على التشبيك بين منظمات المجتمع المدني بشكل مدروس.

ورأى الفاعلون في مبادرة محامينا، أن هناك ثغرة معرفية لدى المبادرات المجتمعية بقانون الجمعيات وأنه قانون عصري، بينما رأى آخرون أنه معيق للعمل من خلال متطلبات الترخيص التي يتطلبها. إضافة إلى ذلك، تهيمن الجمعيات الخيرية على طبيعة الجمعيات المرخصة في ظل غياب لتراخيص لجميعات أخرى تضمنها القانون.

تاسعاً: الفرص والانجازات التي خلقتها المبادرات المجتمعية

ساهمت المبادرات المجتمعية بإلقاء الضوء على العديد من القضايا التي لم تكن مطروحة مسبقاً أو غير ممكن طرحها نتيجة العديد من الأسباب منها ما هو متعلق بالمجتمع وعاداته وتقاليده، والبعض الآخر متعلق بالسياق العام للبلاد.

نذكر بعض هذه القضايا التي تم الإشارة إليها من قبل الحضور أثناء النقاشات، والتي تتمثل ب:

- الاهتمام بقضية أطفال الشوارع.
- قضايا التحرش الجنسي والتوعية بها.
- ثقافة الحوار والمواطنة.
- القيادة المجتمعية.
- ركوب البسكليت والتوجه نحو النساء.
- تمكين اليافعين.
- الريادة المجتمعية.
- التشجيع على القراءة.

وغيرها من القضايا التي لم يتم التطرق إليها أثناء جلسات الحوار التي شكل الاهتمام بها تحولاً اجتماعياً وثقافياً في المجتمع السوري.

النتائج والتوصيات

خلص المشروع إلى مجموعة من النتائج التي تم الوصول إليها عبر جلسات الحوار المنعقدة بين المبادرات المجتمعية، وقدمت هذه المبادرات بعض التوصيات التي يهدف بعضها لتحسين التعاون فيما بينها والبعض الآخر لصانعي القرار والمؤثرين عليه في هذا الشأن.

أولاً: النتائج

1) يفتقد العمل التطوعي لعقد تطوعي يحفظ الحقوق والواجبات للمتطوعين والمؤسسات العاملة في هذا الشأن.
2) تشكلت معظم المبادرات المجتمعية بهدف تلبية حاجة مجتمعية فرضتها الحرب، بينما تشكلت مبادرات أخرى نتيجة تحول هذا النشاط إلى عمل مدر للدخل وسوق عمل.
3) تمكن العمل التطوعي من تغطية العديد من الفراغات وسدّ الثغرات التي خلفها تراجع الحكومة عن أداء العديد من وظائفها.
4) سلطت المبادرات المجتمعية الضوء على العديد من القضايا التي أفرزتها الحرب، والقضايا التي كان معتم عليها مسبقاً.
5) يؤدي غياب التدريب للقائمين على المبادرات المجتمعية على مهارات العمل المجتمعي إلى العمل بشكل غير منظّم وعدم استدامة المشاريع القائمة.
6) يوجّه التمويل طبيعة نشاطات العمل المجتمعي، ولذلك بعض هذه المبادرات لا تلبي احتياجات الناس.
7) حصول بعض أفراد المبادرات على تعويض مادي دون الآخرين يؤدي إلى تشتت الفريق وانقسامه وانشقاق أو انسحاب بعض أفراده.
8) يمتلك المجتمع المدني السوري روح الريادة الموجودة في قطاع الأعمال، و وداخل كل رائد مجتمعي رائد أعمال.

9) التسهيلات المقدمة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والحكومة بشكل عام هي أوامر أكثر ما تكون تسهيلات.

10) تشكل العادات والتقاليد حاجزاً أمام التغيير الإيجابي الذي تعمل المبادرات المجتمعية، وبشكل خاص المبادرات الناشطة في قضايا الجندرة (العنف القائم على النوع الاجتماعي).

11) تفتقد المبادرات المجتمعية للتشبيك والتعاون فيما بينها.

12) يفتقد الشباب للحاجات الأساسية وفقاً لهرم ماسلو الأمر الذي يؤهلهم للمشاركة في الشأن العام.

13) تواجه المبادرات التي تنشط في مجال بناء السلام تحدياً من قبل البيئة الأمنية التي لا تمنح المبادرات الموافقات اللازمة لاستكمال إجراءات التراخيص.

ثانياً: التوصيات

- **تم تقسيم التوصيات وتوجيهها بناءاً على ثلاث فئات : توصيات موجّهة للكيانات المجتمعية العاملة بالشأن المدني , توصيات موجّهة للمنظمات الدولية , توصيات موجّهة للحكومة السورية**

- **توصيات موجهة للكيانات المجتمعية**

❖ تمكين الناشطين على مهارات العمل المجتمعي عبر تأمين مجموعة من التدريبات المتعلقة بهذا الميدان.

❖ أن يكون التطوع مكان لبناء القدرات وتنمية المهارات وليس لخلق المادة وإنما مكان لبناء العلاقات التي تمكن الشباب من الحصول على فرص عمل.

❖ التعاون والتشبيك بين المبادرات المجتمعية عبر إيجاد مظلة جامعة مانعة لأي شكل من أشكال التشرذم وتعمل على توحيد جهود هذه المبادرات وتمكينها مجتمعياً.

❖ إطلاق حملات توعية بأهمية بناء السلام.

❖ هناك غموض حول العديد من المفاهيم المتعلقة بالمبادرات المجتمعية (التطوع_المجتمع المدني_ الشأن العام) وغيرها من المفاهيم الأخرى.

❖ توضيح المفاهيم المتعلقة بالمبادرات المجتمعية (التطوع_المجتمع المدني_ الشأن العام) وغيرها من المفاهيم الأخرى.

- **توصيات موجّهة للمنظمات الدولية**

❖ أن تتم دراسة احتياجات المجتمع السوري حتى يتم توجيه نشاطاتها باتجاه حاجات الناس.

❖ الشراكة مع الحكومة والكيانات المجتمعية العاملة على الأرض في رسم احتياجات المجتمع وتنفيذ المشاريع الناتجة عن الدراسات بشكل قابل للقياس، لإن ما لايُقاس لا يُدار.

❖ توضيح وتعريف المفاهيم المتعلقة بالمبادرات المجتمعية (التطوع_المجتمع المدني_ الشأن العام) وغيرها من المفاهيم الأخرى.

➢ **توصيات موجّهة للحكومة السورية**

❖ تنظيم العمل التطوعي بعقد تطوعي يوضح حقوق وواجبات المتطوع والمؤسسة التي ينشط من خلالها.

❖ تعديل القوانين الناظمة لعمل المجتمع المدني ووضع خطط تضمن استدامته و تنظيم عمله.

❖ تحسين العلاقة بين الحكومة والمجتمع المدني عبر توضيح طبيعة العلاقة ورسمها بأجندة عمل قابلة للقياس والتقييم، بمعنى آخر أن تخضع العلاقة لمعايير الحكومة.

❖ العمل على تأمين الحاجات الأساسية للشباب السوري وتأهيله وتمكينه حتى تتاح له فرص المشاركة في الشأن العام.

❖ إن بناء السلام هو حاجة مجتمعية والاعتراف بذلك هو ضرورة وطنية ومجتمعية تمنح الأجيال القادمة فرصة العيش بسلام، لذا نشجع الجهات المختصة على متابعة تراخيص المبادرات الناشطة في مجال بناء السلام بما يتناسب مع ثقافة البلاد.

❖ توضيح المفاهيم المتعلقة بالمبادرات المجتمعية (التطوع_المجتمع المدني_ الشأن العام) وغيرها من المفاهيم الأخرى.

❖ تفعيل المسؤولية المجتمعية للقطاع الخاص وسن القوانين التي تضمن ذلك.

كلمة شكر وتقدير

هذا العمل هو ثمرة تعاون وجهود مشتركة بين العديد من المبادرات المجتمعية وعدد من الناشطين في العمل المجتمعي، ولم يكن لهذا العمل لينجح لولا إيمان المشاركين بثقافة الحوار وأهميته في التعرف على واقع عمل المبادرات المجتمعية ودورها خلال فترة الحرب. لذلك تشكر منصة المجتمع المدني كل من ساهم بإنجاز هذا العمل وتحقيق أهدافه.

منظمات وهيئات وحواضن

حاضنة أعمال مركز الأعمال والمؤسسات السوري SEBC , دير الآباء اليسوعيين ,الغرفة الفتية الدولية "دمشق" JSI ,شبكة تثقيف الأقران YPEER ,منظمة نجدة مسيحي الشرق ,الهلال الأحمر العربي السوري اللجنة الدولية للصليب الأحمر ,المنصة الحوارية لجنيف.

الملتقيات والاتحادات والتجمعات

ملتقى سوريانا للسيدات, اتحاد الجمعيات الخيرية , بنك الشام , ملتقى السلام للمرأة السورية , التجمع الأهلي الديمقراطي للكرد السوريين.

الفرق التطوعية

فريق عمرها التطوعي ,فريق الكريات الحمراء ,فريق نبض التطوعي ,فريق plan B ,فريق خبرات سورية , فريق تمكين التطوعي ,فريق دمشق 2020 ,فريق نبض للتنمية ,فريق خطوات, فريق سند التنموي.

مبادرات اجتماعية

مبادرة هنا سورية , مجموعة وتد الكشفية , فنجان قهوة , نادي شام للقراء , مبادرة إذاعة المزه 86 ,مبادرة كوني الأمل , مبادرة سيّار ,مبادرة محامينا ,مبادرة يلا عالبسكليت , مشروع أكشن ,مركز النحل المجتمعي , مبادرة عطائي التنموي ,مبادرة حجرة ورق مقص ,مبادرة الأخ الكبير ,راديو شمس , راديو سوريات ,مبادرة بوصلة أمل

جمعيات أهلية

جمعية حقوق الطفل , الجمعية الخيرية للتنمية المستدامة ,جمعية نريد أن نفرح , جمعية تنظيم الأسرة ,فوج 24 كشاف سورية ,جمعية جذور للدعم النفسي والاجتماعي.

مؤسسات مدنيّة

مؤسّسة المرأة السورية , مؤسّسة بدايات , مؤسّسة حياة , مؤسّسة مساحات.

بالنهاية توجه المنصة كل الشكر والتقدير لفريق عمل المنصة الذي حرص على إتمام هذا المشروع :

فريق العمل:

روان التكريتي: المنسق العام للمشروع
محمد المصري: مسؤول التواصل والتنسيق
مفيد كرباج: مّيسر جلسات الحوار
نورا علي: توثيق الجلسات وإعداد التقارير

خاتمة

قدم لنا هذا المشروع رؤية أشمل وأعم لولادة المجتمع المدني السوري خلال الحرب , ولطالما كان وجوده مرهونا بالوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في سوريا إلا أن استدامته ترتبط باستمرار الوضع الغير مستقر وذلك على غرار الحركات المدنية في الدول الأخرى , فانعدام الاستقرار يولد مساحات للحركة و قنوات لتفريغ الطاقات الشبابية بعيدا عن السيطرة الحكومية و العمل بالقطاع الخاص.

لا بد من ذكر أن مجموعة المشاكل التي يعاني منها القطاع هي انعكاس لمشكلات مجتمعية يعاني منها المجتمع السوري وربما كان للحرب أثارها الرهيبة على البنية التحتية والبشرية لكنها من جهة أخرى ساهمت بانفتاح المجتمع السوري على الخارج و على الداخل كما كانت سببا رئيسا في تحرير الحركات المدنية من سلطة الحكومة إلى سلطة المواطن .